سيرة الشيخ العلامة الأديب محمد بوخبزة التطواني

–حياته، سيرته، أعماله–

المودن موسى

باحث في التاريخ والأدب المغربي– كلية آداب تطوان–المغرب

moussa.elmouden49@gmail.com

جيهان طه

باحثة في التاريخ المغربي– كلية آداب المحمدية –المغرب

ملخص:

تزخر فترة القرن العشرين بتألق وظهور العديد من الأعلام على الساحة العلمية والفكرية والثقافية المغربية، إلا أن القليل من هؤلاء كتب لهم التخليد والبروز، وكثير منهم دفنوا بعد الوفاة، أو مازالوا مدفونين بعد تخطيهم سن الخريف. وبالرغم من قلة اهتمام الناس والأقلام بهؤلاء ونتاجهم الفكري والأدبي والعلمي، فهذا لا يعني أن تراث هؤلاء البررة قد أكل عليه الدهر وشرب، بل هناك أقلام غيورة، تسعى كل وقت وحين إلى تقتنص الفرص قصد نفض غبار اللامبالاة والإهمال عن شخصيتهم وحياتهم وأعمالهم.

يعتبر الشيخ والعالم الجليل، والأديب الشهير، سيدي محمد بوخبزة الحسني التطواني، من كبار علماء الشمال المغربي بالخصوص، والمغرب بالعموم، إذ عرف عنه كثرة الاضطلاع، والمعرفة العميقة، والبحث الدقيق، ومازال –حفظه الله– في سعة من ذلك، بالرغم من بلوغه سن الثمانين. ولفضله الكبير على هذه الأمة، آثرنا أن نضع له ترجمة مختصرة، نجمع فيها شتات ما قيل عنه من طرف شيوخه وأصدقائه وطلبته ومحبيه، معرفين به وبأعماله، واهتماماته، وفق الخطوات التالية:

- التعريف بالشيخ الجليل ونشأته؛
- التعريف بمسيرة الشيخ العلمية وأهم شيوخه، مع التعريف بكل واحد منهم؛
- التعريف بطلبة الشيخ وأهم مواطنهم؛
- التعريف بمواقف الشيخ ونضاله ضد سلطات الاستعمار؛
- التعريف بمذهب الشيخ وعقيدته وفكره؛
- التعريف بأعمال الشيخ العلمية والأدبية والثقافية والفكرية؛
- التعريف بأخلاق الشيخ وأهم صفاته.

الكلمات المفتاح: القرن العشرين، محمد بوخبزة، حياته، مسيرته العلمية، أعماله، فكره، أخلاقه.

Abstract:

The twentieth century is characterized by the brilliance and appearance of many flags on the scientific, intellectual and cultural scene of Morocco, but few of them wrote for them to commemorate and prominence, many of them buried after death, or are still buried after the fall of the autumn. This is not to say that the heritage of these barbarians has been eaten and drunk, but there are jealous pens that seek every time and opportunity to seize the dust of indifference and disregard for their personality, lives and work.

The Sheikh and the illustrious world, and the famous writer, Sidi Mohamed Boukhbaza al-Hassani al-Titwani, are among the great scholars of the north of Morocco in particular, and Morocco in general, known for his great dealings, deep knowledge and meticulous research, and is still preserved by God in spite of his age Eighty. And to his great wealth on this nation, we have chosen to put a brief translation, we collect the diaspora of what was said by the elders, and his friends and students and loved ones, know him and his work, and his interests, according to the following steps:

- Introducing the Sheikh of Galilee and its origin;

- Introducing the march of Sheikh scientific and the most important sheikhs, with the definition of each one of them;

- Introducing Sheikh's students and their most important citizens;

- Defining the positions of the Sheikh and his struggle against colonial powers;

- Introducing the doctrine of the Sheikh and his faith and belief;

- Introducing Sheikh's scientific, literary and cultural works;

- The definition of the Sheikh's ethics and the most important qualities.

Key words:

20thcentury, Mohammed Boukhbaza, his life, his career, his work, his thought, his morals

تقديم:

قضت الأعراف في تراثنا المغربي والعربي والإسلامي، أن يهتم الطلبة والمبرزون في صنوف العلم، بالتعريف بأقطاب العلم الذين أخذوا عنهم صنوف المعرفة والعلم والأدب، والترجمة لهم بما يضمن حفظ وبقاء أثرهم ومجهوداتهم التي بذلوها من أجل إعلاء راية العلم، وتربية الأجيال على القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، التي بها يكتسحون معالم المعرفة، ويسطرون ملاحم الخوض في براثينها. لهذا كانت الترجمة لهؤلاء الأقطاب من الواجبات التي يجب على كل طالب علم أن ينتبه لها، وأن يقوم بها، كنوع من إسداء المعروف، وتبيين الفضل.

ولأن القليل في زماننا من يهتم بهذا الصنف الأدبي، أثرنا أن نعطي لعالم جليل من مدينة تطوان –التي تقع في الشمال الغربي من بلاد المغرب– ترجمة وافية تليق بالمجهودات التي بذلها من أجل ضخ مزيد من الدماء في الحركة العلمية والأدبية والدينية التي شهدتها المدينة –تطوان– وباقي مدن المغرب وبواديها، بالرغم من قيام مجموعة من طلبته بهذه الخطوة. إلا أننا أثرنا أن نضيف ترجمة وافية ومختصرة في نفس الوقت تكون إضاءة لطلبة العلم، وسراجا لكل مهتم بالحقل الديني والثقافي والأدبي.

يعتبر الشيخ محمد بوخبزة الحسني التطواني، أحد علماء مدينة تطوان التي درس بها، وتخرج على شيوخها الكبار، إلا أن أكثر علمه قد حصله بجده واجتهاده في القراءات الخاصة والمطالعات الشخصية، حيث جمع في علمه مناحي عديدة، وهو أحد الخطباء المبرزين، وله تأثير كبير على الناس في خطبه، وهو أحد المدرسين والوعاظ في شتى فنون العلم، منها: رواية الحديث وشرحه وإسناده... أما عن المؤلفات التي أنتجها طيلة مسيرته العلمية، فهي بالعشرات، بين مخطوط، ومطبوع.

وهذه سيرة مختصرة للعلامة الجليل، وبعض من أثاره، وأخلاقه، ومكارمه.

أولا: سيرة الشيخ العلامة محمد بوخبزة الحسني التطواني:

اهتمت الكثير من الأقلام بالحديث عن شخصيات الشمال المغربي في فترة الاحتلال وبعده، وكان نصيب الأستاذ محمد بوخبزة، نصيبا محتشما، إلا أن هذا الرجل من الأعلام المغمورة، التي لم تتناولها الأقلام ولا المؤلفات. بل هو العالم الجليل التي تداولته الألسن قبل الأقلام، وسارت شهرته بين كل الأرجاء رغم ابتعاده عن الأضواء، ورغم قلة من ترجم له، أو من اهتم بالكتابة عنه، إلا أن شهرته العلمية واسعة الانتشار سواء في داخل الوطن أو خارجه، وأغلب من ترجم له وعنه، هم تلاميذه أو بعض من محبيه، كما ترجم الشيخ الجليل لنفسه في وريقات قليلة بعد أن طلب منه تلاميذه ذلك.

أ: مولده:

ولد "الشيخ –حفظه الله– في مدينة تطوان شمال المغرب يوم: (السبت 26ربيع الأول 1351ه موافق يوليوز1932م)، بتطوان بدرب الجُعَيْدي بحي العيون، وهو رابع إخوته الأشقاء: عبد الله (توفي صغيرا)، وعائشة، ومصطفي، ومحمد، وعبد الله وبعد خمس سنوات خُتِن على يد المعلِّم محمد الحَسْكي التطواني"[1].

ب: اسمه ونسبه:

يرتفع نسب الشيخ الجليل إلى الدوحة النبوية، فهو: "الشيخ العلامة المحدث أبو أويس محمد بن الأمين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحاج أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحي بن عبد الله بن يحي بن سعيد بن يحي بن محمد بن الولي الصالح أبو الحسن علي بن الحسن الحسني الإدريسي العمراني المكنى (بوخبزة)،بن الحسن بن محمد بن عمر بن غانم بن سعيد بن مسعود بن عمر بن محمد بن عمران بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب"[2].

ينتهي نسب الشيخ إلى: "عبد الله بن إدريس، مرورا بعمران، –وإليه النسبة "العمراني" بن خالد بن صفوان بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبو طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم"[3].

وهذا النسب، أثبته مؤرخ تطوان، النسابة الفقيه أبو العباس أحمد الرهوني في كتابه الممتع "عمدة الراوين في تاريخ تطاوين" وقال: "هكذا أخبرني سيدي الأمين يعني والد الشيخ المترجم له بن سيدي عبد الله"[4].

ت: لقبه وكنيته داخل الإطار العلمي:

يكنى ب: "أبو أويس نسبة إلى ابنه البكر وهذه كنيته كنى بها نفسه، وتوجد في أغلب تأليفه ورسائله"[5].

أما لقبه فهو: "نجم الدين لقبه به صديقه الشاعر عبد الواحد أخريف، وقد أعرب الشيخ عن السبب في اللقبين في كناش له. وقد استغرب لهما عندما سمعناها من الفقيه مولاي الصادق الريسوني بجامع العيون، وكان يكثر من ذكر الحافظ "مغلطاي"، وينطقه بفتح الميم وسكون الغين وفتح اللام وهو ضبط غير صحيح. ونجم الدين الغيطي"[6].

ث: أسرته:

تعتبر أسرة "بوخبزة" من الأسر الجبلية التي استوطنت تطوان قديما، فهي: "أسرة جبلية تطوانية عمرانية اشتهرت في تطوان بكنية:بوخبزة قال الرهوني معرفا به في كتابه عمدة الراوين اسم عائلة شريفة عمرانية تنسب للولي الصالح سيدي علي بوخبزة المدفون بمدشرأغبالوا من قبيلة بني يدر"[7].

تنسب أسرة الشيخ إلى الجد الأكبر "عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأول، وهذا الفرع منها ينتهي إلى الولي الصالح الشيخ أبو الحسن ابن علي العمراني الشهير بسيدي علي بوخبزة، من أهل القرن التاسع الهجري –تقديرا– وهو أول من كني ببوخبزة منهم دفين مدشرأغبالوا، فيما يسمى بالحرم العلمي من قبيلة بني اعروس حاليا. كان هذا المدشر من قبيلة بني يدر، إلا أن ابن زاكور ذكره داخل حدود الحرم العلمي في كتابه "الإستشفاء بذكرى صاحب جبل العالم"[8].

وكان الغالب على آل بوخبزة: "طلب العلم والقيام بوظائف الدين كالتدريس والخطابة والإمامة والعدالة والفتاوى. ويلاحظ مما تبقى من أثارهم أن الغالب عليهم الإهتبالبالقرأن الكريم وعلومه، تجويدا ورسما وضبطا وقراءات وغريب"[9].

إلا أن الأستاذ حكيم عزوز ذكر في كتابه "كشاف عائلات تطاون"، إشارة تظهر انتماء عائلة بوخبزة إلى المكون الأندلسي[10]، ولا نقف على أي وثيقة تثبت أندلسية عائلة بوخبزة؛ بل كل القرائن المتوفرة تثبت جبلية العائلة، ونزوحها من المداشر المحيطة بتطوان.

ج: زوجته وأبنائه:

تزوج الشيخ زوجة واحدة، وهي: "الشريفة العفيفة السيدة أُنْسْ بنت الفقيه محمد بن عبد الصمد التجكانيالغماري. ولدت في سنة (1359هـ) في غيبة والدها عن البلد حاجا. فسماها خالها أُنْسْ، تيمنا وتفاؤلا باسم السيدة الفقيهة المحدثة المسندة أُنْسْ، كريمة الحافظ ابن حجر العسقلاني"[11].

وكان "خالها أبو الفيض –رحمه الله– الذي سمها لهجا بسمها. معجبا بها وبوالدها، فنشأت في بيت خير وصلاح يرأسه والد منقطع للوعظ والتدريس، ووالدة تسربلت بالصون والعفاف والاستقامة"[12].

أما الأبناء،فالشيخ له إبنان: "الأول أويس، سماه تيمنا باسم سيد التابعين أويس القرني، –رحمه الله– ورضي عنه"[13].

والثاني هو: "المعفى وقد سماه على اسم ياقوتة العلماء المعافي بن عمران الموصلي[14]، وأديب الفقهاء"[15].

ثانيا: مسيرته العلمية والنضالية وأهم مواقفه:

مرت المسيرة العلمية والنضالية للشيخ الجليل بالكثير من المواقف المبهرة، والتي تنم عن حب شديد للدين والوطن والعلم، وهذه نفحة عن سيرة الشيخ العلمية والنضالية:

أ: شيوخه:

أخذ الشيخ محمد بوخبزة العلم عن كثير من شيوخ عصره، وقد مكنه هذا الغنى الواضح في التلقي عن علماء عصره من صقل مواهبه، وإغناء رصيده العلمي والثقافي، وكذا تطوير مرتبته العلمية. وسنحاول أن ننقل أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم، وكيفية الأخذ عنهم.

الرقم الترتيبي	الشيخ المأخوذ عنه	العلوم المأخوذة	المكان
1	أحمد بن محمد	تلقى عنه دروسا في الألفية لابن مالك	تطوان

	القصيبي الأنجري		
2	أحمد الزواقي	تلقى عليه دروسا في رسالة ابن أبو زيد القيرواني، وموطأ مالك.	تطوان
3	أحمد الرهوني	تلقى عنه دروسا بشرح القسطلاني، والمرشد المعين.	تطوان
4	الأمين بن عبد الله بوخبزة	درس عليه الأجرومية، وألفية ابن مالك.	تطوان
5	التهامي الموذن الغرباوي	حضر عليه بابا من أبواب الأجرومية.	تطوان
6	التهامي الوزاني	أخذ عنه دروسا في تحفة الأحكام لابن عاصم	تطوان
7	الحسن العمراني الزرهوني	حضر له دروسا في الأصول بجامع القرويين	فاس
8	سعيد أعراب	تلقى عليه دروسا في البلاغة: (الجوهر المكنون)	تطوان
9	الصادق الريسوني	تلقى عليه دروسا في مختصر خليل، والحكم لابن عطاء الله.	تطوان
10	محمد الزكي الحراق	تلقى عليه دروسا في الألفية	تطوان
11	عبد الرحمان الأزمي	تلقى عليه دروسا في الأصول:(جمع الجوامع)	تطوان
12	عبد السلام بن أحمد البختي	أخذ عنه دروسا في الفقه المالكي: لابن عاشر	تطوان
13	عبد السلام الدهري	تلقى عنه مبادئ القراءة والكتابة والحساب	تطوان

14	عبد الله كنون	تلقى عنه دروسا في الهمزية.	تطوان
15	العربي اللوه	تلقى عنه دروسا في الأصول، من جمع الجوامع بحاشية العطار،	تطوان
16	عمر الجيدي	تلقى عليه دروسا في الجغرافي الإقليمية	تطوان
17	محمد بن الراضي الحساني	مبادئ القراءة والكتابة والحساب	تطوان
18	محمد بن عمر بن تاويت	حفظ عليه القرآن: (ضبطا وتصحيحا، وتحقيقا)	تطوان
19	محمد زيان الودراسي	حفظ عليه الأجرومية، والمرشد المعين، وألفية ابن مالك، ومختصر خليل).	تطوان
20	محمد بن حمو البقالي	تلقى عليه دروسا في البلاغة.	تطوان
21	محمد المصمودي	تلقى عليه من كتاب: (كفاية المحتفظ ونهاية المتلفظ).	تطوان
22	محمد البقاش	أخذ عنه دروسا في الألفية والمرشد المعين.	تطوان
23	المختاري الناصري الغماري	تلقى عن دروسا في النحو	تطوان
24	محمد بن أحمد البختي	درس عليه أوائل ألفية ابن مالك.	تطوان
25	محمد الفرطاخ	أخذ عنه أبوابا من صحيح البخاري، ومجالس من همزية البوصيري بشرح بنيس.	تطوان
26	محمد بن عبد الله	تلقى عليه أبوابا من ألفية ابن مالك	تطوان

	القاسمي		
27	محمد بن عبد الصمد التجكاني	اخذ عنه دروسا في التفسير بالجلالين، وشمائل الترميذي بشرح جسوس.	تطوان
28	محمد الفحصي	تلقى عليه دروسا في تحفة الأحكام لابن عاصم	تطوان
29	محمد تقي الدين الهلالي	حضر عليه دروسا في الدر المنثور للسيوطي، والاعتصام للشاطبي	تطوان
30	محمد العربي الخطيب[16]	تلقى عنه دروسا في التفسير والسيرة	تطوان
31	محمد بن العربي العلوي[17]	حضر له دروسا في أحكام القرآن لأبو بكر ابن العربي المعافري	فاس
32	محمد ناصر الألباني[18]	تلقى عنه أبوابا في السنن الكبرى، لأبو عبد الرحمان النسائي.	تطوان
33	أحمد بن الصديق[19]	أخذ عنه بالمجالسة، وأيضا بالمراسلة الكثير من صنوف العلوم	تطوان- طنجة
34	عبد الله بن الصديق[20]	استفاد من أجوبته العلمية التي ضمنها بضع مراسلات ربطت بينهما المعرفة الإسلامية والعطاء العلمي الثري.	طنجة
35	المختار الناصر	دروسا في النحو	تطوان

ب: مسيرته العلمية:

أدخل الشيخ محمد بوخبزة "إلى الكُتَّاب (الْمسِيدْ) فتلقى مبادئ القراءة والكتابة والحساب والدين وبعضَ كتاب قصار المفصّل على الفقيه المجوِّد السيد الحاج أحمد بن الفقيه المقرئ المعدَّل الأستاذ السيد عبد السلام الدُّهْرِي[21]، فإذا ذهب للحج أَنَابَ عنه الفقيه الشريف الأشيب السيد عبد الله شقور"[22].

وبعد "وفاة الفقيه الدُّهري، واصل الدراسة على الفقيه الخَيِّر السيد محمد بن الراضي الحسّاني[23]، وبعده على الفقيه البركة الزاهد السيد محمد بن عمر بن تَاوَيْتالودراسي[24]، والد الفقيه القاضي السيد أحمد[25] وشقيقه الكاتب والأديب النابغة المؤلف السيد محمد[26] –رحمهما اللهّ–، وعليه أتم حفظ القرآن وسَرَدْه كلَّه أمامه على العادة الجارية، وبعد وفاته استمر في القراءة على خَلَفه الأستاذ السيد محمد زيان[27]، ولم يمكث معه إلا قليلا، حيث أتم حفظ بعض المتون العلمية ك"الآجرومية"، و"المرشد المعين على الضروري من علوم الدين"، و"الخلاصة" وهي ألفية ابن مالك، وبعض "مختصر خليل في الفقه المالكي"[28].

"ثم التحق بالمعهد الديني بالجامع الكبير ومكث فيه نحوَ عامين تلقى خلالها دروساً نظامية مختلفة رغم ضَعف المستوى العام في التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو البلاغة، على مدرسيه المشهورين الأساتذة: محمد بن عبدالصمد التُّجكاني[29]، ومحمد بن عبد الكريم أَقَلعي[30]،الشهير بالفحصي (القاضي فيما بعد –رحمه الله–)، ومحمد بن عبدالله القاسمي (خليفة القاضي)[31]، والعربي بن علي اللُّوهْ (الوزير في الحكومة الخليفية)[32]. ومحمد بن حموالبقالي الأحمدي[33]، والشيخ محمد المصمودي[34]، والتهامي المؤذن الغرباوي[35]، ومحمد الزكي الحراق السَّرِيفي[36]، وأحمد القْصِيبي الأَنجري،[37]وعمر الجَيِّديالغُماري[38] وغيرهم (وقد توفي هؤلاء إلى رحمة الله في مُدد متفاوتة).

كان "قبل التحاقه بالمعهد أخذ عن والده النحو بالآجرومية والألفية إلى باب الترخيم حيث توفي، وكانت طريقتُه في التدريس من أنفع الطرق للمبتدئ، حيث كان يأخذه بحفظ المتن فقط، ثم يشرحه له، ويلقنه الأمثلةَ والشواهد، ويأخذه بحفظها، ويبين له محل الشاهد، ويمتحنه كل أسبوع"[39].

أخذ شيخنا –مترجمنا– دروسا في: "الفقه المالكي ب"المرشد المعين" لعبد الواحد بن عاشر، على الفقيه القاضي (بعد الاستقلال) السيد عبدالسلام بن أحمد علال البَختي الوذْراسي[40]. كما تلقى دروسا أخرى في النحو على الأستاذ السيد المختار الناصر[41]، الذي كان مدرسا للبنات بالمدرسة الخيرية بتطوان. وفي هذا الإطار

يقول الشيخ "كنا نقرأ عليه لأول عهدنا بالطلب بالزاوية الفاسيةبالطَّرَنْكَات، وكان يطيل الدرس إلى أن ينام أغلب الطلبة –رحمه الله–"[42].

تلقى تعليمه أيضا تعليمه على يد: "الأديب الكاتب الشاعر الناثر الفقيه المعدَّل السيد محمد بن أحمد علال البَختي –المدعو ابن علال– [43]، وقبل هذا وبعده حضر دروسا في الحديث والسيرة على الفقيه المؤرخ وزير العدلية السيد الحاج أحمد بن محمد الرَّهوني، وكان هذا في الغالب في رمضان قبل أن ينتقل بسكناه إلى جِنانِهِ بِبُوجَرّاح، وكان يسرُد له السيد محمد بن عزوز [44] الذي تولى القضاء بإحدى قبائل غُمارة وبِها توفي. وكان يسرُد له أحيانا صحيح البخاري السيد عبد السلام أَجْزُول[45] لجمال صوته، وعلى الفقيه المدرس النقّاعة السيد الحاج محمد بن محمد الفَرْطاخاليَدْرِي[46]"[47].

انتفع الشيخ محمد بوخبزة من دروس: "الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني السجلماسي[48]، الذي قدم تطوان حوالي 1365هـ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية من أوربا. وأقام في المدينة نحوَ ست سنوات، تلقى عليه خلالها دروسا في التفسير والحديث والأدب، وكان يلقي هذه الدروس بالجامع الكبير، وكان يسرد عليه محمد ابن فريحة [49]، ويدرس بالدر المنثور للسيوطي، والاعتصام لأبو إسحاق الشاطبي. وأحدث بتطوان نهضة أدبية، وشغل الناس بآرائه وأفكاره، وآثار الفقهاء والصوفية بانتقاداته فلَمَزوه وآذوه، فهجاهم أقذع الهجو رحمهم الله"[50].

استفاد كثيرا: "بتوجيهات العلامة الأديب الوزير السيد محمد بن عبد القادر بن موسى المنبهي المراكشي [51] منشأ التطواني دارا ووفاة، فكان يملي عليه قصائده وأشعاره، ويذاكره بلطائف المعاني وطرائف الآداب، وقد جمع ديوانه في مجلد لطيف، توجد صورة منه بخزانة تطوان"[52].

وفي "فاتح رجب 1367هـ هـ توفي والده –رحمه الله– ففُتّ في عضده، وخمدت جذوة نشاطه، وتأخر عن كثير من دروسه انشغالا بالعيش وحل المشاكل المختلفة، وسعيا على والدته وإخوانه، ولم ينقطع عن الدراسة والمطالعة واقتناء الكتب ومدارسة إخوانه طلبة الأدبَ والعلمَ"[53].

وفي "نحو عام 1370هـ، زار مدينة فاس ومكث بها أياما أخذ فيها دروسا على الفقيه الشهير محمد بن العربي العلَوي بالقرويين [54] في أحكام القرآن لابن العربي. وبعد ذلك عرض عليه الفقيه القاضي الحاج أحمد بن تاوَيْت –رحمه الله– العمل معه كاتبا، بعد أن عينته وزارة العدل قاضيا ثانيا عند اتساع العمران، وازدحام السكان،

فأنشأت محكمة شرعية أخرى بحي العيون غربي الجامع، فقبل وعمل معه كاتبا، وفي فاتح جمادى الأولى 1374 هـ في 27 /1954/12م أصدر مجلة: (الحديقة) أدبية ثقافية عاشت خمسة أشهر؛ إذ توقفت في رمضان عامه، وكانت مجلة جميلة كان يأمل– لو عاشت، أن تكون مجلة الطلبة الوحيدة في شمال المغرب، حيث كان ينشر فيها نجباء الطلبة وكتابهم وشعراؤهم وقصاصوهم، وكان قبل ذلك أصدر بالمعهد الديني أول مجلة خطية باسم "أفكار الشباب" كان يكتب منها نسختين أو ثلاثة يتداول الطلبة قراءتها"[55].

"ثم انقطع عن كل نشاط من هذا القبيل، وأكب على التدريس والكتابة، ونشر مقالات كثيرة في عدة صحف ومجلات كمجلة "لسان الدين" التي كان يصدرها "الدكتور الهلالي" بتطوان"[56].

ت: المحن التي حلت به:

حلت بالشيخ محن كثير، ففي هذه الحياة كل إنسان مبتلى. والعلماء أشد ابتلاء على الأخص، لأنهم يوصلون النور الذي ورثوه عن الأنبياء والصلحاء. فلهذا جعلهم الله عز وجل ورثة الأنبياء، وذلك لقول الرسول الكريم: (**النَّاسِ أَشَدُّ بلَاءً الأَنْبِيَاءُ ثم الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ**)[57].

وللشيخ في هذا الباب نصيب كثير نذكر منه ما توصلنا به:

– "محنته مع المستعمر الإسباني الغاشم وهو شاب في ريعان الشباب، حينما كان طالبا"[58].

– "محنته مع القضاة الذين تبرم من العمل معهم، وسئم سلوكهم وأحوالهم، حيث أعرب عن ذلك في أرجوزة له"[59].

– "محنته مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق عبد الكبير العلوي المدغري[60]، الذي عزله عن الخطابة والوعظ بعد مدة دامت نصف قرن في الدعوة إلى الله ونشر العلم وتخريج العلماء"[61].

ث: نشاطه السياسي ضد الاستعمار الإسباني:

كان للشيخ مواقف عظيمة في محاربة سياسات الإقصاء الاستعماري في المناطق الشمالية. وتشهد مواقفه ومقالاته الكثيرة على مواقفه البطولية التي بصمت أثرها على الساحة النضالية ضد الاستعمار الغاشم وسياسته

العنصرية، وكان مما وثق قيمته كرجل مرحلة استحق الكثير من التقدير، هو نضالاته العلمية الأدبية التي قادها من داخل المعهد الديني. حيث أنشأ مجلات تندد بسياسات المستعمر الغاشم، وأهدافه الدنيئة التي تضرب في عمق الأهداف التربوية التي دئبت الأمة على تصديرها للأجيال، فكان الرد قاسيا على نشاط هؤلاء الطلاب.

زاد نشاط الشيخ –محمد بوخبزة– السياسي بعد خروجه من المعهد الديني، حيث "اتصلت به جماعة من الطلبة وعرضو عليه المشاركة في نشاطهم الثقافي، وكان يتولى إدارة المعهد يومئذ أستاذ متعاون مع الإدارة الإسبانية، فأوجس خيفة من نشاط الطلبة، وبث حولهم عيونه"[62].

وكان أصدر جريدة "البرهان" الخطية لانتقاد سياسة الاستعمار الإسباني في التعليم واضطهاد الطلبة، والتضييق عليهم. ولم يصدر منها إلا عدد أول. فكتب مدير المعهد رسائل إلى رئيس الاستعلامات الإسباني (بِلْدا) يُخبره فيها باستفحال نشاط الطلبة السياسي وصدور الجريدة وما يكتُب فيها فلان، يعنيه هو، وهو غير طالب بالمعهد ومتهم بالوطنية"[63].

كانت التهمة التي وجهت للشيخ الجليل هي: "كتابة مقالات تمس سياسية إسبانيا. فاستدعِي وناله من السب والشتم والتهديد والأذية ما قرت به عين مدير المعهد الديني الإسلامي وأذنابه. ولما أيِسَ هذا المدير –"الأمين التمسماني"– من انتقام الإدارة الإسبانية منهم كتب إلى الباشا "اليزيد بن صالح الغُماري" بمثل ما كتب به إلى "بِلدا" فسأله الباشا عن التهمة فأجابه بأن رئيس الاستخبارات الإسباني سبقه إلى التحقيق في هذه القضية ولم يجد شيئا، فغضب الباشا واحتدّ، وأمر بهم إلى السجن لولا تدخلُّ بعض الناس"[64].

ومن عجيب الأمور أن هذا الباشا اضطُرّ إلى الوقوف بباب مكتبه بالمحكمة بعد عزله في أول عهد الاستقلال فلم يعامله بالمثل، "ثم تنبه إلى أن مكتبه الذي هدده وهو خلفه هو المكتب الذي خاطبه من ورائه، بعد أن احتاج إليّه"[65].

إن المواقف البطولية التي قادها الشاب المناضل المبتدئ، لتشهد على وطنية الشيخ وحبه لوطنه؛ هذا الحب الذي قاده إلى إنشاء هذه المجلات العلمية التي تطعن في سياسات المستعمر وتوضح أهدافه التخريبية التي يقودها من أجل محاربة الهوية الوطنية. والعمل على تقسيم الوطن ووحدته. فكان رد الاستعمار وأذنابه قاسيا، وكاد يؤدي بالشيخ الجليل إلى غيابات السجون لولا اللطائف الربانية.

ج: تلاميذه:

تخرج على يد الشيخ الجليل، الكثير من العلماء الذين نوروا الساحة العلمية، وساهموا بشكل كبير في إثرائها، وأيضا ساهموا في تطوير الحركة الأدبية والعلمية بها. فكانوا مثالا حيا على هذا الأمر. فارتوبذلك الكثير من العامة والخاصة بعبق نسيم علومه، فامتلأت الجلسات العلمية، وكثر المريدون الذين توافدوا على حلقات العلم في المدينة، وخاصة على خطب الشيخ الجليل.

ومن المعلوم أن الشيخ إنسان طيب خلوق لا يبخل لا بعلمه ولا بأي شيء على طلابه، فتجده دوما معطاء لا يبخل ولا يكل. دائما تجد الطلاب والأساتذة في بيته، ودائم النصيحة والعظة رغم عمره الكبير، ومرضه الذي أخذ منه الكثير.

ح: إجازاته:

لم يكن للشيخ الأستاذ محمد بوخبزة اهتمام بالإجازات [66]، ولو اهتم بها لكان مسند عصره بلا منازع، ولحصل على أعلى الأسانيد والروايات من أساطين العلماء كالبشير الإبراهيمي، وبهجة البيطار اللذان زارهما في بيتهما، والشاذلي النفير الذي زاره بمكتبته، والدكتور تقي الدين الهلالي الذي لازمه واستفاد منه، ومشايخه الذين درس عليهم بتطوان كلهم أصحاب إجازة ورواية أمثال: (الزواقي، والرهوني، والفرطاخ)، وغيرهم الكثير [67].

وبالتالي، فإن الأستاذ زهد في كثرة الإجازات لأنها تطلب من باب التبرك وربط الصلة برسول الله(ص)، وهذا يتم بإجازة أو إجازتين. أما العلم فطريقه التعلم والاجتهاد، ولهذا لم يتعد عدد الشيوخ الذين أجازوه خطيا أو شفهيا عدد أصابع اليد.

خ: تصوفه وطريقته:

أخذ الشيخ أبو أويس الطريقة الدرقاوية، عن طريق الشيخ العالم الكبير سيدي عرفة الحراق، شيخ الزاوية الحراقية بتطوان، وتتلمذ على يديه، وسار في دروب الطريقة لعدة سنوات، وصار من روادها، ومن أكبر المفتونين بها.

ولكن الشيخ انحرف عن طريق الطريقة الدرقاويةالحراقية، وذلك بسبب تأثره المباشر بأفكار الشيخ الجليل تقي الدين الهلالي، والتي أحدثت هزة فكرية جذرية في مدينة تطوان بسبب الأفكار الجديدة التي جاء بها، هذه الأفكار هزت الكيان الصوفي في المدينة، وجعلت من ساحاتها العلمية محل صراع فكري وثقافي بين الفكر السلفي الجديد، وبين الفكر الصوفي العتيق، فكان نتاج هذه الحركة بروز الكثير من الآراء، والكثير من الأفكار سواء المؤيدة أو المعارضة.

حدثت هزات فكرية وصراعات كبيرة بين الشيخ الأعمى، الذي تأثر بالموروث السلفي، وبين الزوايا التي كانت تنظر إلى الزائر الجديد على أنه خطر جديد يتهدد كيانها الذي يمتد إلى قرون عديدة. وبالتالي كانت هذه الصدامات الفكرية قوية ومؤثرة لدرجة كبيرة، وحدث على إثرها صراع فكري كبير. تجلت أثاره في صدامات عديدة بين الفكري الصوفي السني وبين هذا المد السلفي السني الوهابي، وقد وقف الشيخ أبو أويس بين هذين المدين وانزاح في الأخير إلى المد السلفي، الذي بدل من شخصيته وأفكاره الكثير وبدأ بذلك صراعا جديدا بين التيارات المتنافسة على الريادة.

ثالثا: ملامح من أخلاقه واعتقاده المذهبي ومهنته وسيرته التأليفية:

للشيخ الجليل سيرة علمية زاخرة، كان نتاجها الكثير من الأعمال الأدبية والفنية والدينية والتاريخية، وهذا ملمح عن سيرته العلمية وأخلاقه الراقية، واعتقاده المذهبي:

أ: أهم الوظائف التي تقلدها وتداولها في حياته:

اشتغل الشيخ أبو أويس في وظائف كثيرة، وذلك سدا للرمق وطلبا في الرقي. حيث سنذكرها حسب الترتيب:

-ناسخا مع القاضي أحمد بن تاويت بمحكمة السرد بحي العيون؛

-موثق بقسم المخطوطات بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان وظل موظفا بها إلى أن أحيل إلى التقاعد؛

+شتغل خطيبا بمسجد العيون طيلة خمسين سنة إلى أن عزله وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية من منصبه؛

+شتغل واعظا بعدة مساجد منها: مسجد الباريو ومسجد العيون والمسجد الكبير؛

+شتغل مدرسا بمؤسسة الشاطبي الذي كان من مؤسسيها سنة 1993م، وقد درس فيها النحو وكذا الفقه والتفسير.

ب: اعتقاده المذهبي:

صار الشيخ الجليل محمد بوخبزة، سلفي الاعتقاد، "على ما جاء في عقائد أعلام السنة المشهورين كاعتقاد ابن زيد القيرواني، وأبو جعفر الطحاوي، من إثبات صفات الباري عز وجل من غير تشبيه أو تمثيل، ولا نفي أو تعطيل. وبالتالي هو في تناقض نقيض مع اعتقاد السادة الأشاعرة، وله في نبذ معتقد الأشاعرة وهجوهم الكثير من المصنفات"[68].

إلا أن الشيخ قبل أن يعتنق مذهب السلفية عن طريق شيخه تقي الدين الهلالي، كان صوفي المذهب، أشعري المعتقد، وكان من أشد الناس حرصا على التصوف والدفاع على ثوابته. وتشهد المصنفات القديمة التي ألفها على التشبث بمذهب أهل التصوف وحبه له. كما تشهد القصائد التي كان ينظمها على هذا الأمر. إلا أن تأثره بالكثير من علماء الشرق، جعله يغير اعتقاده إلى مذهب أهل الشرق، (المذهب السلفي).

ت: أخلاقه:

يمتاز الشيخ –حفظه الله- بأخلاق حميدة، يندر وجودها إلا في أفراد قلائل، مثل[69]:

التواضع: ومن الأمثلة على ذلك عدم حبه للمدح والإطراء، وقد وصفه الأستاذ بدر الدين بلقب "نجم الدين"، إلا أنه عاتبه على ذلك، وهذا من تواضع الشيخ.

الكرم: وهذا من العجائب خصوصا وهو ابن تطوان التي اشتهرت بالبخل. فالشيخ كريم في استضافة الناس، وتزويدهم بكل ما طاب ولذ من المعلومات القيمة حول كل ما يفيد الباحث ويثير اهتمامه.

الصدق: ومن أمارات صدقه أنه يكرر بعض الحوادث والطرائف في كنانيشه العديدة، بسبب النسيان، وإذا قارنت بينها تجدها متحدة في المضمون، مختلفة في الإنشاء فقط، وهذا عند المحدثين من الدلائل على صدق الراوي فيما يحدث.

النزاهة والعفة : فقد صرح في بعض كنانيشه بما صرح به الإمام ابن حزم في طوق الحمامة أنه ما حل سراويله على حرام قط.

رد الجميل: من ذلك أنه إذا مدح شخص، لا يني في شكره بمثل ما أبدى له نثرا وشعرا، وكم لهذه الخصلة من دلائل وأمثلة في سلوكه ومعاملاته، لا يعلم بها إلا عارفوه ومحبوه.

الاعتراف بالخطأ والإذعان للصواب دون خجل أو تعنت : وهذه من الفضائل التي يحمد عليها الرجال، وقد قيل: الرجوع للحق فضيلة.

التفاني في خدمة العلم وأهله : فالشيخ خدوم للباحثين ييسر لهم العسير، ويقرب لهم البعيد، لا يني ولا يكل في هذا الباب، والدلائل في هذا السياق لا تحتاج إلى توضيح وبيان.

الغيرة على حرمات الله: لذلك تجده جادا في الدفاع عنها بكل ما أوتي من قوة، باللسان عبر الدروس الوعظية والتعليمية، وقلمه من خلا الكتابات العلمية والأدبية.

العفو والصفح: الشيخ كثيرا ما يعفو عمن ظلمه وأساء إليه، من ذلك ما وقع له مع أحد الأشخاص، حيث سامحه في الأخير عما بدر منه.

ث: أعماله العلمية والأدبية:

لم يكن الشيخ –حفظه الله– من محترفي الكتابة والتأليف؛ بل مجرد هاوي ومحب، لذلك نجد أغلب تآليفه مجاميع وكنانيش ومقالات فقط، وهذه الأعمال الأدبية والعلمية والفقهية، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، وهذه بعض النماذج منها:

1: مجال الشعر: للشيخ قصائد وأنظام وأشعار متناثرة بعضها في كنانيش، وبعضها لايزال في أوراق وبطاقات تحتويها حنايا وزوايا مكتبته الخاصة، وبعضها ضاع[70].

وله أيضا بعض القصائد المنشورة في جريدة النور، وأخرى في مجلة النصر. وله ضمن هذا المجال: ديوان شيخه العلامة الأديب محمد بن موسى، جمع وترتيب وتنسيق. وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطوان[71].

وقد وقف الأستاذ بدر الدين العمراني على ديوان صغير بمكتبة الفقيه محمد داود بتطوان، تحت عنوانك "ديوان العيون أو شعر العيون. به ما يقارب من 20 قصيدة مرقونة على الآلة الكاتبة. وسأل الشيخ عن جامعه، فأخبره بأنه لا علم له بهذا الأمر بتاتا[72].

2: مجال النثر (المخطوط والمطبوع): لم يقف اهتمام الشيخ عند العمل الشعري الأدبي، بل كان عطاءه في مجال النثر وما يدور في فلكه أكبر بكثير من غيره. فللشيخ تصانيف عديدة، وفي شتى الموضوعات، وهذه أبرز المؤلفات التي كتبها في مجال النثر:

- جراب الأديب السائح، الحاوي للعظات والنصائح، وزهو الأدب الفائح، وثمار ما أنتجته القرائح. في 15 مجلدا. (مخطوط)؛
- الشذرات الذهبية في السيرة النبوية. (مطبوع)؛
- صحيفة سوابق وجريدة بوائق. (في جزأين) (مطبوع) ؛
- فتح العلي القدير في التفسير وهو تفسير لبعض سور القرآن الكريم. (مطبوع)؛
- نظرات في تاريخ المذاهب الإسلامية؛
- ملامح من تاريخ علم الحديث بالمغرب؛
- نشر الإعلام بمروق الكرفطي من الإسلام.
- الأدلة المحررة على تحريم الصلاة في المقبرة.
- أربعون حديثا نبوية في نهي عن الصلاة على القبور واتخاذها مساجد وبطلان الصلاة فيها؛
- دروس في أحكام القرآن من سورة البقرة؛
- نقل النديم وسلوان الكظيم، وتأهيل العديم: مجموع مختلط، به مختارات ونظرات فكرية فريدة، وبحوث وردود علمية سديدة. في جزء وسط (مخطوط)؛
- رونق القرطاس ومجلب الإيناس: مجموع به طرائف وإنشادات، ورسائل ومختارات، وتراجم منتقات، في مجلد ضخم (مخطوط)؛
- تحصين الجوانح من سموم السوائح. (وهي تعقيبات على رسالة السوائح لعبد العزيز بن الصديق)؛

-إبراز الشناعة المتجلية في المساعي الحميدة في استنباط مشروعية الذكر جماعة.

-ديوان الخطب؛

-النقد النزيه لكتاب تراث المغاربة في الحديث وعلومه؛

-الجواب المفيد للسائل والمستفيد. (باشتراك مع الشيخ أحمد بن الصديق)؛

-تعليقات وتعقيبات على الأماليالمستظرفة على الرسالة المستطرفة للشيخ أحمد ابن الصديق الغماري؛

-استدراك على معجم المفسرين، طبع في بيروت من جزئين بعد أن تصرف فيه. نشرته المنظمة الإسلامية؛

-عجوة وحشف: مجموع أدبي رائق، في جزء وسط؛

-رحلاتي الحجازية؛

-إيثار الكرام بحواشي بلوغ المرام؛

-التوضيحات لما في البردة والهمزية من المخالفات؛

-كنينيش أخضر: جزء صغير كذلك به مختارات وفوائد (مخطوط)؛

-كنينيش أحمر: جزء صغير كذلك به مختارات وفوائد (مخطوط)؛

-سقيط اللآل وأنس الليال: مجموع مختلط به فتاوى وتراجم وتقاييد، ورسائل (مخطوط)؛

-رسالة الدلائل المحررة في تحريم وبطلان الصلاة في المقبرة: وهي في نقد رسالة أحمد بن الصديق (إحياء المقبور باستحباب بناء المساجد والقباب على القبور) (مخطوط).

-الأربعون حديثا في الرد على القبوريين: طبع في جزء صغير بتطوان والدار البيضاء.

-فهرسة خزانة المكتبة العامة بتطوان: طبع منه جزآن بتطوان؛

-الاستدراك على معجم تفاسير القرآن الكريم: الصادر عن منظمة الإيسيكو، طبع في بيروت؛

-رسالة النقد النزيه لكتاب تراث المغاربة في الحديث وعلومه: طبعت عن دار الكتب العلمية ببيروت

ثالثا: دور الشيخ محمد بوخبزة في مجال التحقيق ومنهجه فيه:

اهتم الشيخ محمد بوخبزة كثيرا بمجال تحقيق التراث ونشره، حتى اعتبر من أهم المحققين المغاربة للتراث الديني والتاريخي، وقد عرف عنه أيضا بجمعه لنوادر المخطوطات أو نسخها والاحتفاظ بها في مكتبته قصد استعمالها من طرف الطلبة والباحثين.

1: خبرة الشيخ محمد بوخبزة في مجال التحقيق وبعض إسهاماته:

يعتبر الشيخ محمد بوخبزة من كبار المحققين في بلاد المغرب، فالشيخ له خبرة طويلة في هذا المجال، لخبرته الطويلة بالمخطوطات بأنواعها وأماكنها ومواقعها. فقد وقع بيده الكثير، وعالج من مكنوناتها النادر والشهير، فاستفاد وأفاد[lxxiii].

ويملك الشيخ عددا لا يستهان به من المخطوطات المغربية والمشرقية والاندلسية محفوظة في بمكتبته القيمة، وقد وضع لها فهرسة دقيقة حتى يتسنى للطلبة والباحثين الاطلاع على ما بها من نوادر، والتي توجد ما بين مطبوعة ومنسوخة وأصلية، قام الشيخ الجليل بتحقيق بعضها ثم قام طلابه بتحقيق البعض الآخر منها. وقد كتب لبعضها النشر والطباعة في كتب خاصة، وفي كتب عمل مجموعة من الباحثين على تحقيقها ونشرها بشكل جماعي.

اشتهر الشيخ محمد بوخبزة بخبرته الكبيرة في التعامل مع المخطوطات، مما ساعده في إنقاذ بعضها من براثن الإهمال والضياع، فكان بذلك من كبار المحققين الذين ساهموا في إنقاذ جزء مهم من التراث المغربي والعربي والإسلامي المخطوط، حتى أصبح يشار إليه بالبنان في شتى البقاع. وقد حقق الشيخ مجموعة من الكتب المخطوطة القيمة نذكر منها:

_ تحقيق جزء من التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبد البر النمري.

_ تحقيق أجزاء من الذخيرة للقرافي المالكي طبع في 13 مجلدا.

_ تحقيق أربعون حديثا في الجهاد لعلي بركة الأندلسي.

تحقيق الرسالة الوجيزة المحررة في أن التجارة إلى أرض الحرب وبعث المال إليها ليس من فعل البررة للفقيه محمد الرهوني.

ــ تحقيق وصية بن عمار الكلاعيلابنه.

تعليق على الرائية لابن المقرئ اليمني في الرد على الاتحاديين.

ــ تحقيق جزء من النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني. طبع في 14 مجلدا.

ــ فهرس مخطوطات خزانة تطوان.

ــ تحقيق شهادة اللفيف لأبي حامد العربي الفاسي.

ــ تحقيق شرح القاضي عبد الوهّاب على الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

والمتأمل في الكتب التي حققها الشيخ الجليل الدقة في ضبط النص والتعليق عليه والتعريف بمفرداته والتعليق على الاختلافات التي قد تكون بين النسخ المحققة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطلاع الشيخ ومتانة تكوينه وبراعته في التعامل مع النصوص المخطوطة.

وهو إلى هذا وذاك ينفرد بخط جميل متميز كتب به العديد من المخطوطات صغيرها وكبيرها، فهو ناسخ متميز جمع في مستنسخاته بين الوضوح والجمال في الخط، وبين الصحة والدقة في النقل، حتى إن منتسخاته أصبحت معتمدة في أعمال التحقيق لدى الباحثين، تقدم لهم نسخة كاملة، مما يطمحون الى تخريجه أو تحقيقه، كما يتوفر في مكتبه على عدة صور عائله جلبها من مختلف المكتبات العامة والخاصة التي زارها، أو زارها أصدقائه من العلماء والباحثين والمثقفين.

2: منهجية تحقيق التراث عند الشيخ محمد بوخبزة انطلاقا من تحقيقه لمخطوط سراج المهتدين:

لابد لأي مشتغل على التراث أن يتخذ لنفسه منهج يسير عليه في سياقه تحقيقه للنصوص المخطوطة أن يتخذ لنفسه منهجا يسير عليه في سياق تحقيقه للنصوص المخطوطة؛ لأنه الضياء الذي ينير له طريق العمل وييسر له كشف ما استتر. وتختلف مناهج دراسة المخطوط وتحقيقه من موضع لآخر ومن بحث إلى آخر، وقد تتألف مجموعة من المناهج في نفس الدراسة ونفس موضوعها إلا أن الباحث لابد له وأن يتقيد بمنهج خاص للتحقيق، لأن هذه العملية ليست بالأمر الهين ولا السهل، فكتابة مؤلف أيسر من تحقيق مخطوط ولو بدا العكس.

تختلف منهجية تحقيق المخطوط من باحث الى آخر كما أسلفنا، فمنهجية العلامة بوخبزة ليست كمنهجية الأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ومنهجية الدكتور المرابط الترغي ليست هي نفسها منهجية الدكتور حجي إلى آخره... إلا أن هناك أمورا يتفق فيها الجميع، والتي لا بد وأن يتقيد بها كل باحث. وقد سره الشيخ بوخبزة في تحقيق المخطوط على المنهجية التالية:

1: تحديد أصول النسخ:

اعتمد الشيخ في تحقيقه لكتاب سراج المهتدين في أدب الصالحين [lxxiv] لصاحبه القاضي أبي بكر المعافري [lxxv] على عدة نسخ نذكر من أهمها:

أ: نسخة أخذها من الخزانة الحسنية بالرباط وتقع تحت رقم 1437 وهي مبتورة.

ب: نسخة أخذها من الشيخ حنانة محمد بتطوان و هي نسخة مبتورة.

ت: نسخة جلبها له الشيخ محمد السليماني من الزاوية الناصرية بتمكروت وهي نسخة كاملة تامة.

2: ترتيب النسخ:

اعتمد الشيخ في ترتيبه للنسخ على منهجية المقارنة بين النسخ وذلك بتحديد درجة البتر في كل نسخة، وقد جاء ترتيب النسخ على الشكل التالي:

أ: نسخة خزانة تمكروت الكاملة.

ب: نسخة الخزانة الملكية بالرباط وهي مبتورة.

ت: نسخه الأستاذ محمد احنانة وهي مبتورة.

3: فحص النسخ:

بعد جمع الشيخ الجليل للنسخ المعتمدة في التحقيق، قام بفحصها فحصا دقيقا، وذلك عن طريق التأكد من سلامة النسخ، ثم المقارنة بينها، وبعد ذلك النظر في الأجزاء الناقصة في كل نسخة منها.

4: التحقيق المتن:

هو عمل ليس بالأمر الهين، وقد قام الشيخ بالتثبت من استيفاء المخطوط للشروط المعروفة، وذلك بأن أثبت صحة العنوان واسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه، كما قدم الكتاب كما وضعه المؤلف كما وكيفا.

5: مقدمة المتن:

لابد لكل تحقيق من مقدمة وقد استهل الشيخ الكتاب المحقق بمقدمة ذكر فيها سياق تحقيقه للنص وظروفه والمنهج الذي اعتمده في تحقيقه للنص، وأهم الصعوبات التي واجهها المحقق في تحقيقه نص المخطوط. كما قام الأستاذ بدر الدين العمراني بإضافة تعريف مقتضب للشيخ الجليل أبو بكر المعافري، ثم تلا ذلك مقدمة تحدث فيها عن الكتاب المحقق و عن الكتب الأخرى التي تحوم في فلكه.

6: التصحيف والتحريف ومعالجتها:

عالج الشيخ جميع التصحيفات والتحريفات الواردة في النص المخطوط، في كل من النسخ الثلاثة، كما قام بالتعليق على هذه التحريفات في الهامش، بالإضافة إلى ذلك بين أهم الاختلافات الواردة بين النسخ والساقط منها في كل نسخة.

7: ضبط النص:

لم يقم الشيء الشيخ بأي تغيير في المتن المحقق إلا أنه في المقابل قام بضبط النص وفق قواعد الإملاء الحديث، حيث عزز النص بعلامات الترقيم المناسبة، حتى يسهل على القارئ تناول الكتاب بالشكل السليم، أما فيما يخص ذكر الأعلام والقبائل والبلدان، فقد أشار إلى كل منها في الهامش.

8: التعليق:

بما ان الكتب القديمة تحتاج إلى التوضيح في بعض عناصرها، وتحقيق ما بها من غموض، فإن الشيخ قام في هذا الصدد بتوضيح كل ما يكتنف النص المحقق من غموض في الهامش بدون أي إسراف.

خصوصا ما يتعلق تخريج الحديث الشريف، حيث اقتصر في التخريج على الصحيحين، البخاري ومسلم أو أحدهما، مع ذكر الراوي مكتفيا في ذلك بالإشارة إلى درجة الحديث، أما ان كان الحديث في سواهما فإنه يذكر الكتاب والراوي مع الإشارة الى الباب والكتاب ودرجة الحديث معتمدا في ذلك على كتب التخريج[lxxvi].

أما فيما يخص شرح الكلمات الغريبة في الحديث، فإنه اقتصر على ألا يزيد التخريج والتعليق على سطر موازي لسطر الحديث[lxxvii].

9: صناعة الفهارس:

أضاف الشيخ بدر الدين العمراني الفهرس المتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة، وقد رتبها ترتيبا أبجديا، وربما كان اكتفائه بهذا الفهرس دون غيره مرده إلى نوعية المخطوط الذي يطفر بالأحاديث النبوية الشريفة، وقد ذكر المحقق في هذا الصدد بعض الملاحظات عن هذه الأحاديث ومدى صحتها.

10: ملاحظات حول المخطوط:

ذكر المحقق عدة ملاحظات عن المخطوط المحقق وعن محتواه، وقد جاءت وفقا للشكل التالي[lxxviii]:

ــ القاضي رحمه الله لم يفي بوعده في صيانة كتابه هذا عن الضعيف، وقد أورد فيه أحاديث كثيرة ضعيفة.

ــ أنه لم يذكر الحديث كاملا، بل كان يقتطع من الحديث جملة، مرة من أوله وأخرى من وسطه، أو آخره.

ــ أن صاحب المخطوط لم يرتب أحاديث الكتاب على الأبواب ولا على الحروف ولا على المسانيد، ولم يذكر صحابي الحديث ولا من خارجه.

ــ اقتصر الشيخ في تخريج الأحاديث علي الصحيحين ــالبخاري ومسلم ــ أو أحدهما مع ذكر الراوي، شأنه في ذلك شأن معاصريه من أمثال: محمد بن تاويت التطواني عمر وغيرهم.

خاتمة:

وختاما، يمكننا أن نقول إننا قمنا بإدراج ترجمة متواضعة للشيخ الجليل، وقد اضفنا فيها كل ما يتعلق بحياة الشيخ، ومسيرته العلمية، والنضالية، وأهم رحلاته، وأعماله المخطوطة والمطبوعة، وكل ما يتعلق بصفاته وأخلاقه، ومذهبه، وأهم العلوم التي اهتم بها، بالإضافة إلى الشيوخ الذين أخذ عنهم، وكذا أهم تلامذته الذين أخذوا عنه.

ولا يخفى عن القارئ، أن هذه الترجمة لا تعتبر إحاطة كاملة شافية بحياة الشيخ ومسيرته العلمية، وتراثه الفكري والديني والأدبي، فالشيخ أكبر من أن تسعه هذه الورقات البسيطة، فالشيخ الجليل يحتل مكانة راقية بين علماء عصره في بلاد المغرب الإسلامي ومشرقه، إذ مازال الكثير من علماء الشرق والغرب الإسلامي يقصدونه للاستفادة من علومه، ونيل بعض من إجازاته، وأخذ شرف التلمذة على يديه الكريمتين. فهو من كبار محدثي العالم الإسلامي في زماننا، ومن كبار المهتمين بمجال الفقه والتفسير، وعلوم الشريعة بكل صنوفها. بالإضافة إلى علم تحقيق النصوص وتخريجها، وله في هذا المجال قدم راسخة، كان نتاجها تخريج وتحقيق العديد من الأعمال التي كان لها صدى واسع في العالمين العربي والإسلامي.

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

المصادر والمراجع المطبوعة:

- المهدي الدليرو – محمد بوخبزة، **فهرس مخطوطات خزانة تطوان** ، (القسم الثاني، مصطلح الحديث، الحديث، السيرة النبوية)، تطوان، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (ط/1984م).

- (محمد بوخبزة)، تنسيق وإعداد: محمد حجي، **معلمة المغرب**، الرباط، مطابع سلا، الطبعة الأولى سنة: 1989م.

- عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد –فتحا– ابن سودة (المتوفي: 1400هـ)، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، تحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط/ 1417 هـ - 1997 م)، (ج/1).

- محمد حكيم عزوز، **كشاف عائلات تطاون** ، (من سنة 1483م إلى سنة 1900م)، تطوان، مطابع دسيبريس، الطبعة الأولى سنة: 1999م.

- أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس، **مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار**، تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، لبنان - بيروت، دار الغرب الإسلامي، ونشر أيضا في: الرباط، منشورات دار الأمان للنشر والتوزيع، (ط/ 1420 هـ - 1999 م).

- محمد داود، **على رأس الأربعين** ، تقديم وتعليق: حسناء داود، تطوان، منشورات جمعية تطاون أسمير، (ط/2001)، (ج/1).

- عبد العزيز بن عبد الله، **تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها** ، تطوان، منشورات جمعية تطاون أسمير، الطبعة الأولى سنة: 2006م.

- بدر العمراني الطنجي، **مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بوخبزة** ، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى سنة: 2007م.

- محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، تونس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة: 2008م.

- أبو العباس الرهوني، **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**، تحقيق الأستاذ جعفر بن الحاج السلامي، تطوان، منشورات جمعية تطاون أسمير، الطبعة الثانية سنة: 2009م، (ج/4- 5).

- حسناء داود، **على رأس الثمانين**، تطوان، منشورات جمعية تطاون أسمير، (ط/2011م).

- محمد الحبيب الخراز، **الصحافة في شمال المغرب من التأسيس إلى الاستقلال**، تطوان، مطبعة إيمبريما، (ط/2012).

أبي بكر المعافي، **سراج المهتدين في أداب الصالحين**، تحقيق الشيخ محمد بوخبزة، اعتناء بدر العمراني، مصر، منشورات دار ابن حزم، طبعة: 1992م.

- قطب الريسوني، **معجم المفسرين بتطوان**، تطوان، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2015م.

- هدى المجاطي، **أعلام من شمال المغرب**، تقديم عبد الله المرابط الترغي، طنجة، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة: 2015م.

- قطب الريسوني، **عبد الرحمان الحايك القاضي النوازلي**، تطوان، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2016م.

- محمد داود، **عائلات تطوان**، مراجعة وتحقيق وإضافات حسناء داود، تطوان، جمعية تطاون أسمير، (ط/2016م)، (ج/1).

- المصادر والمراجع المخطوطة:

- محمد بوخبزة، **هذهترجمتي بيدي**، مخطوط.

- المجلات والجرائد:

- مجلة لسان الدين، العدد 2، (فبراير 1950م).

- جريدة النهار، عدد 26، سنة (يناير 1955م).

- جريدة الحديقة، العدد (4/3/2/1)، سنة (1955م).
- جريدة النور، العدد 13، سنة (1958م).
- جريدة الميثاق، مقالات في الصوم وأحكامه.
- مجلة النصر، العدد 1، سنة (1958م).

هوامش وإحالات:

[1] وردت ترجمة الشيخ في كتاب:
محمد (بوخبزة) **هذه ترجمتي بيدي**– مخطوط ؛ بدر الدين (الطنجي)، **مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ بوخبزة** ، (ص/17)؛ قطب (الريسوني)، **معجم المفسرين بتطوان** ، (ص/116)؛عبد العزيز (بن عبد الله)، **تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها، تطوان** ، (ص/11)؛قطب (الريسوني)، **عبد الرحمان الحايك القاضي النوازلي** ، (ص/ 55)؛ (محمد بوخبزة)، تنسيق وإعداد: محمد (حجي)، **معلمة المغرب** ، (ج/5)، (ص/1657).

[2] بدر الدين الطنجي، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/19).

[3] نفسه، (ص/19).

4 نفسه.

5 أحمد الرهوني، **عمدة الراوين**، (ج/3)، (ص/43).

6 نفسه.

7 بدر الدين الطنجي، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/19).

8 نفسه.

9 مقال: محمد بوخبزة، **معلمة المغرب**، (ج/5)، (ص/1657).

[10] محمد حكيم عزوز، **كشاف عائلات تطاون**، (ص/49).

11 هو الحافظ أحمد بن الصديق الغماري.

12 بدر الدين الطنجي، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/33).

13 نفسه.

14 أبو مسعود المعافي بن عمران بن نفيل بن جابر بن وهب بن عبيد الله بن لبيد بن جبلة بن غنم بن دوس بن محاسن بن سلمة بن فهم من الأزدي الموصلي. ولد بمدينة الموصل في سنة نيف وعشرين ومائة (121 هـ)، ويصفه بعض المؤرخين بشيخ الإسلام، وياقوتة العلماء، توفي المعافي فيما قاله سلمة بن أبو نافع ومحمد بن عبد الله بن عمار سنة خمس وثمانين ومائة (185 هـ). وردت ترجمته في كتاب:
الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج /9)، (ص/80-85).

15 بدر الدين الطنجي، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/33).

[16] محمد بن العربي بن أحمد الخطيب، الأستاذ الأديب المجتهد، ولد سنة 1303هـ بتطوان، طلب العلم على عدة مشايخ في مدينته، كان له نشاط اجتماعي ملحوظ ببلده بالإضافة إلى نشاطه العلمي والصحافي بحيث خلد له ذكرا حسنا بين الأهالي. توفي –رحمه الله– بتطوان زوال يوم الثلاثاء 20 ذي القعدة الحرام عام 1400هـ. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/180).

[17] هو محمد بن العربي العلوي الفاسي. ولد بمدغرة عام 1301هـ. استقى معارفه من صفوة علماء عصره. كان جريئا شجاعا، مجتهدا لا مقلدا، سلفيا مصلحا. تقلب في عدة مناصب ووظائف. لم يكن له اهتمام بالكتابة وعالمها، إلا أنه ترك بعض الدواوين والمحاضرات. التحق بجوار ربه سنة 1384هـ.

وردت ترجمته في كتاب:

ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/180).

[18] الإمام والمحدث أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي، المعروف باسم محمد ناصر الدين الألباني (1914م). باحث في شؤون الحديث، ويعد من علماء الحديث ذوي الشهرة في هذا العصر، له الكثير من الكتب والمصنفات في علم الحديث, توفي سنة: (1999م). وردت ترجمته في كتاب:

أبو سهل المغراوي، **مواقف السلف**، (ج/10)، (ص/368)؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (ج/5)، (ص/243)؛ إبراهيم محمد العلي، **محمد ناصر الدين الألباني**: (**محدِّث العصر، وناصر السنَّة**)، (ص/11).

[19] هو الحافظ العلامة أبو الفيض احمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. ولد سنة 1320هـ بقبيلة بني سعيد. نشأ وتربى بمدينة طنجة، وعلى والده أخذ الكثير من العلوم، ثم انتقل إلى القاهرة ودرس على يد كبار علمائها، وبعد أن انتهل الشيء الكثير منها، تعاطى التدريس في طنجة داخل زاويته. كان –رحمه الله– عالما وباحثا كبيرا. توفي سنة 1380هـ. جراء مرض القلب الذي أصبح يؤرقه في منفاه بمصر. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/183-184).

[20] هو العلامة الأصولي المحدث عبد الله بن الصديق الغماري الحسني. ولد بطنجة يوم الخميس غرة رجب الفرد ينة 1328هـ. تلقى علومه على يد والده في طنجة، ثم انتقل إلى مصر وبها حصل على شهادة العالمية. وبعد ذلك تصدر للتدريس في القاهرة بالأزهر، ثم في طنجة. له عدة مؤلفات في الفقه والأصول وغيرها. توفي سنة: 1413هـ، ودفن بزاوية والده. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/184).

[21] هو عبد السلام الدهري، الفقيه المقرئ التطواني، ولادة ووفاة. تلقى عليه مبادئ القراءة والكتابة والحساب. و كان هذا السيد يختار للإمامة بالحجاج في البواخر التي كانت ترسلها إسبانيا في أول حكم (فرَانْكُو) للحج دعايةً وسياسة. بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/24).

22 هو عبد الله شقور، كان من الفقهاء الذين أكمل الشيخ عليهم حفظ القرآن الكريم. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/24).

[23] هو محمد بن الراضي الحساني، من فقهاء مدينة تطوان، وكبار مدرسي القرآن بها، كان له دراية كبيرة بهذا المجال، وقد تلقى الشيخ عنه مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/169).

[24] هو الفقيه المقرئ محمد بن عمر بن عبد السلام بن المعلم عمرو بن علي بن محمد –فتحا– المدعو المرابط بن موسى بن محمد بن تاويت (نسبة إلى تاويتش وهو مدشر من قبيلة وادراس التي تبعد عن مدينة تطوان بنحو 14 كلم الودراسي ثم التطواني). توفي سنة 1364هـ ودفن بالمقبرة الإسلامية بتطوان.

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/169/170).

[25] هو العلامة القاضي أحمد بن تاويت، ولد وتوفي بتطوان، كان من كبار علمائها. توفي سنة 1414هـ. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/170).

[26] هو الأديب اللغوي محمد بن تاويتالتطواني، من كبار علماء اللغة والفقه والأدب بتطوان، اشتهر بتبحره في مجال الأدب والعلم. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/170).

27 هو الأستاذ محمد زيان الودراسيالطنجاوي، أديب عالم، لغوي متقن. أتم الشيخ بحضرته حفظ بعض المتون العلمية كالأجرومية والمرشد المعين، وألفية ابن مالك وبعض مختصر خليل. كان حسن الخط متقن الحفظ. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/170)؛ **كناش تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب**، (مخطوط) (ص/40).

28 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/24).

29 هو الفقيه محمد بن عبد الصمد التجكانيالغماري. ولد بقبيلة بني سعيد من أحواز تطوان عام 1317هـ. نشأ في بيت ملتزم مصون، أحب العلم منذ صغره، فحفظ القرآن وأتقنه بقبيلة، ثم انتقل بقبيلة، ثم انتقل إلى تطوان لتزويد الوطاب، بصنوف من العلم المستطاب، فأخذ عن أفاضل شيوخها، وجلة علمائها. ورحل إلى فاس، لإكمال المشور بهمة وحماس، فاستفاد من شيوخها، فلما آنس من نفس التكوين والبناء، قدم إلى تطوان وبها بقي إلى أن توفته المنية سنة 1411هـ. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة** ، (ص/ 175)؛ الفاطمي، **إسعاف الإخوان الراغبين** ، (ص/ 253- 254)؛ **كناشة تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب**، (ص/90).

30 هو الفقيه محمد بن عبد الكريم أقلعي الفحصي. ولد سنة 1332هـ، بمدشرقلعية بناحية طنجة. وجد في تحصيل العلوم والمعارف على صفوة علماء عصره بتطوان وفاس. ثم اشتغل بالعدالة والتدريس والقضاء والخطابة. ولم يكن له حظ في الكتابة والتأليف. توفي تطوان سنة 1393م. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/176)؛ **الفاطمي، إسعاف الإخوان الراغبين**، (ص/242)؛ **كناشة تراجم أساتذة المعاهد الدينية بشمال المغرب**، (ص/89).

31 هو الفقيه العدل المدرس الحاج محمد بن عبد الله القاسمي. أصل عائلته من قبيلة الحوز، ووالده هو الذي انتقل منها إلى تطوان، وقد ولد المترجم بتطوان عام 1311هـ، وقرأ بعض القرآن، ثم اشتغل مع والده بحرفة الحدادة، ثم تركها وأكب على قراءة القرآن حتى حفظه، ثم شرع في قراءة العلم على شيوخ تطوان، ثم ارتحل إلى مدينة فاس وأخذ عن علمائها بمدرسة الصفارين. توفي في سنة 1968م، ودفن بمقابر تطوان. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/174)؛ محمد داود، **على رأس الأربعين**، (ص/192).

32 هو محمد بن عبد القادر بن موسى اللوه. فقيه وعالم مشهور، ولي وزارة الأحباس سنة 1937م من طرف الحكومة الخليفية، وقد بقي على رأس الوزارة إلى سنة 1956م. وردت ترجمته في كتاب:

محمد داود، تاريخ تطوان، (ج/11)، (ص/99).

33 هو الفقيه السيد محمد بن حمو البقالي الأحمدي. ولد بقرية المويزة من قبيلة بني أحمد من إقليم شفشاون عام 1918م. نشأ بالقبيلة المذكورة حيث حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم إلى أن التحق بالمعهد الديني بشفشاون، وبقي به إلى أن كرع من حياضه. وبعد تخرجه امتهن التدريس بالمعهد الديني بتطوان. وبقي به إلى أن أخذته المنية. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/170- 171).

34 هو الفقيه محمد المصمودي، تلقى عليه الشيخ بوخبزة كتاب (كفاية المتحفظ، ونهاية المتلفظ) لابن الأجدابي، وجزء عم بتفسير الشيخ محمد عبده. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/171).

35 هو الفقيه التهامي بن عبد الرحمان بن العلمي الموذن. ولد بقبيلة الغربية سنة 1320هـ. وقرأ القرآن بقبيلة أصله. وقرأ العلم الشريف بقبيلة بني كرفط على الفقيه محمد المحلاوي، ثم رحل إلى فاس وتلقى دروسا علمية نافعة على مجموعة من المشايخ. وبعد أن امتلأ وطابه بالمعارف والعلوم رجع إلى بلده فتقلب في وظائف عدة من إمامة وعدالة وتدريس. إلى أن وافاه أجله المحترم. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/158).

36 هو الفقيه محمد الزكي بن محمد الحراق، ولد بقبيلة أهل سريف، مدشر الصفصاف التابع لإقليم العرائش بناحية الشمال الغربي للمملكة. وذلك حوالي عام 1314هـ. أسندت إليه وظيفة الإفتاء سنة 1935م. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/163-164).

[37] هو الفقيه العلامة أحمد القصيبي الأنجري، من كبار فقهاء مدينة تطوان. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

[38] هو الأستاذ الفقيه عمر بن العربي الجيديالغماري. ولد حوالي سنة 1332هـ. نشأ بقبيلة بني زيات الغمارية (قرية تجساس) حيث حفظ القرآن وتدرج في طلب العلوم، ثم رحل إلى تطوان ولازم حلقات العم واستفاد من شيوخها الكبار. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/168-169).

39 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/24).

[40] هو الفقيه القاضي عبد السلام بن أحمد علال البختي الودراسي، من علماء وفقهاء مدينة تطوان. درس عليه الشيخ دروسا في الفقه المالكي بالمرشد المعين لابن عاشر. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/166)؛ محمد الفاطمي، **إسعاف الإخوان الراغبين**، (ص/402).

[41] هو الفقيه محمد الفرطاخاليدري. ولد بقبيلة اجبل الحبيب في سنة 1388هـ. فطر منذ نشأته على محبة العلم وأهله، فتلقى علومه عن أساتذة كبار، سواء في تطوان أو غيرها. كما امتهن التدريس والوعظ في نفس المدينة. توفي سنة 1366هـ. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/173)؛ محمد داود، **على رأس الأربعين**، (ص/159).

[42] بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/24).

[43] هو الفقيه القاضي عبد السلام بن أحمد علال البختي الودراسي. ولد وتوفي بتطوان. تلقى عليه دروسا في الفقه المالكي، بالمرشد المعين لابن عاشر. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/166)؛ محمد الفاطمي، **إسعاف الإخوان الراغبين**، (ص/402).

[44] هو الفقيه محمد بن عزوز التطواني. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/25- 26).

[45] هو الفقيه محمد بن عزوز التطواني. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/25- 26).

[46] عبد السلام أجزول، فقيه من مدينة تطوان، تلقى علومه على يد فقهاء تطوان. كان ممن درس مع الفقيه محمد بوخبزة. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

47 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

[48] الأديب الشاعر الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسني الجلماسي. ولد سنة 1311هـ بقرية الغريفة، وتسمى أيضا الفرخ، من بوادي يلفي بسجلماسة. طلب العلم واجتهد، وصال وجال في شتى البلاد، فغرف من العلوم صنوفا، تلقيا عن مشاهير العلماء. توفي –رحمه الله– في سنة 1407هـ. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/176-178).

[49] محمد بو فريحة، من فقهاء تطوان خلال القرن العشرين. درس وتعلم على يد كبار علماء تطوان. كان ممن درس مع الشيخ محمد بوخبزة. ورد ذكره في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

50 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

[51] هو الشيخ محمد بن موسى المنبهي، العلامة الأديب الشاعر، المراكشي دارا، التطواني وفاة وقرارا. ولد بمراكش في أوائل القرن الرابع الهجري سنة 1300هـ تقريبا. وتلقى العلوم على يد مشاهير عصره. ثم تقلب في مهن عديدة كالتجارة والباشوية وأمانة الجمارك ووزارة الأوقاف بتطوان. وكان –رحمه الله– من أدباء ومفكري عصره. توفي –رحمه الله– في سنة 1960م، بتطوان. وردت ترجمته في كتاب:

بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/185-186).

52 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

53 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).

[54] محمد الفرطاخاليدري، من أهل تطوان، عمل مستشارا بالاستئناف الشرعي بتطوان سنة 1934م. وردت ترجمته في كتاب:
محمد داود، **تاريخ تطوان**، مراجعة، حسناء داود، (ج/11)، (ص/111).
55 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/27).
56 نفسه، (ص/28).
57 رواه الحاكم في المستدرك (5453).
58 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/36).
59 نفسه.
[60] هو عبد الكبير بن العربي بن هاشم العلوي المدغري، ولد سنة 1942 بمدينة مكناس، الفقيد محام وأستاذ وعالم مغربي متبحر في العلوم الشرعية، وهو من تلى خطاب البيعة إثر جلوس الملك محمد السادس على عرش المغرب بعد وفاة والده الراحل الحسن الثاني .حصل الفقيد على شهادة البكالوريا من جامع القرويين وبعدها التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس حيث حصل على شهادة الإجازة كما حصل على شهادة الإجازة في العلوم القانونية من كلية الحقوق بالرباط وشهادة دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية بالرباط. ودكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية .عمل أستاذا للتعليم العالي باحثا بكلية الشريعة جامعة القرويين بفاس، وأستاذا محاضرا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وأستاذا بالمعهد المولوي بالرباط، وهو معهد تابع للقصر الملكي يدرس به الأمراء والأميرات . وشغل منصب وزير الأوقاف والشؤن الإسلامية لمدة تسعة عشر عاما، وعضو سابق بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وبالمجلس العلمي بفاس ورابطة علماء المغرب. كما كان عضوا بأكاديمية آل البيت للفكر الإسلامي بالأردن. خلف الراحل العلوي المدغري العديد من المؤلفات والأبحاث منها كتاب "الفقيه أبو علي اليوسي: نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية"، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي بكر بن العربي المعافري – دراسة وتحقيق"، و "المرأة بين أحكام الفقه والدعوة إلى التغيير"، وكتاب "ظل الله"، وكتاب "الحكومة الملتحية دراسة نقدية مستقبلية". فارق العلامة عبد الكبير العلوي المدغري الحياة في 19 غشت 2017 بالرباط بعد معاناة طويلة مع المرض. وردت ترجمته في:
محمد أديب صالح، **جريدة المحجة**، العدد: 484، بتاريخ: 20سبتمبر 2017م.
61 بدر الدين العمراني، **مظاهر الشرف والعزة**، (ص/36).
62 نفسه.
63 نفسه.
64 نفسه.
65 نفسه، (ص/29).
[66] الإجازة لغة: هي مصدر للفعل (أجاز). يقال: أجاز الأمر إذا أنفذه وسوغه. ويقال أجاز البيع أمضاه. على فعله أعطاه الإجازة. أما اصطلاحا (حديثي): فهي الإذن للشخص المتلقي للحديث النبوي، في الرواية لما يتلقاه لفظا أو كتابة. وردت ترجمة اللفظ في كتاب:
محمد الكتاني، **موسوعة المصطلح في التراث العربي**، (ج1)، (ص/64-65).
[67] يقول الشيخ في هذا الصدد: "فمن المعلوم أنّ زمن الرّواية انقضى على رأس الثّلاث مئة، وأنّ السّنّة جُمعت ولم يبق منها شيءٌ مجهولاً، وأنّ مقصود الرّواية بالإجازة إنّما هو التّبرّكُ بربط الاتّصال بأولئك العلماء وأصولهم الحديثيّة، تقليدٌ علميٌّ جرى به العملُ منذ قرونٍ، فمن تبنّاه وحرَص عليه بحسن نيّةٍ فقد أحسن، وأولى وأحقُّ بالعناية منه: حفظُ المتون والتّفقّه فيها والاستنباط بشروطه بعد نقد الأسانيد والبحث عن العلل وما يتعلّق بذلك، وهذا مجالٌ فسيحٌ جدّا تنقطع الأعمارُ دون استقصائه؛ ولذلك أشهدُ بمنتهى الصّدق والنّزاهة – والله على ما أقول وكيلٌ – أنّني ما رأيتُ فيمن لقيتُ من العلماء – وهم كثير – وأخذتُ عنهم مثل الشّيخ محمّد ناصر الدّين محمّد بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطيّ في علمه وإخلاصه واطّلاعه على علوم الحديث ودقائقه، وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوةً على سلوكٍ أشبه بسلوك السّلف الصّالح، أقول هذا ولا أزكّي على الله أحداً".
كتب الشّيخ أبو خبزة مذكراته هذه يوم الأربعاء 6 من صفر عام 1421هـ.، وماتزال هذه المذكرات مخطوطة.
68 نفسه، (ص/37).
[69] نفسه، (ص/48).
[70] نفسه، (ص/100).

71 نفسه، (ص/100).

72 نفسه، (ص/101).

lxxiii الفهرسة، ص:133-134.

lxxiv أبي بكر المعافي، سراج المهتدين في أداب الصالحين، تحقيق الشيخ محمد بوخبزة، اعتناء بدر العمراني، مصر، منشورات دار ابن حزم، طبعة: 1992م.

lxxv أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري. ولد بإشبيلية يو الخميس 22شعبان من سنة 468هـ. نشأ بمسقط رأسه؛ وتلقى مبادئ علومه على يد والده، ثم استمر في طلب العلم بين مجلس الأندلس، ثم رحل إلى المشرق والتقى بكبر العلماء فيه. له عدة مؤلفات في الحديث والسيرة النبوية. توفي سنة 543هـبضواحي مدينة فاس.انظر ترجمته في:

أبي بكر المعافري، سراج المهتدين، ص:16 إلى 19.

lxxvi المعافري، سراج المهتدين، ص: 21

lxxvii نفسه.

lxxviii نفسه، ص:25.